

المحاضرة الأولى: الجزائر والقضية الفلسطينية

تشكل القضية الفلسطينية إحدى أهم القضايا تعقيدا في العالم، لذلك أخذت الكثير من الاهتمام بين الباحثين في مختلف الحقول المعرفية، كالتاريخ، الإعلام والعلوم السياسية، وتخصصات أخرى.

تجدر الإشارة إلى أن القضية الفلسطينية كمقياس أو كمحاضرة تتطلب الإلمام بأكثر من درس، فهي من جهة حركة تحرر وطني ضد استعمار إنجليزي ثم صهيوني، وهي بذلك تندرج في مواضيع حركات التحرر، ومن جهة أخرى أن القضية نفسها تندرج في الصراع العربي الإسرائيلي الذي بدأ بعد الحرب العالمية الأولى، وتجسد جليا في الحروب الأربع التي دارت بين العرب وإسرائيل (1948 النكبة) العدوان الثلاثي أو حرب السويس (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956) ثم حرب 1967 أو النكسة وآخرها حرب أكتوبر 1973، التي أنهت هذا الصراع في شكله العسكري المباشر، وفتحت مسارا جديدا في العلاقات بين الطرفين أساسه التسوية السلمية والمفاوضات، بداية من مؤتمر جنيف وانتهاء بكامب دايفد.

ومن جهة أخرى أن هذا الدرس أيضا يدخل في إطار الصراع بين الشرق والغرب، ففلسطين بموقعها الجغرافي والجيوسياسي جعلها لا تتفصل عن منطقة الشرق الأوسط، المنطقة الأكثر حيوية في العالم، خصوصا للدول الكبرى الداعمة للكيان الصهيوني، وإذا تمعنا في مراحل الصراع العربي الإسرائيلي ما بين 1948-1973 نجده قد شكل فرصة للدول الكبرى ونقصد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لخوض غمار الحرب الباردة التي كانت فلسطين والوطن جزءا لا يتجزأ من مسرحها، ولا نبالغ إن قلنا أن نتائج هذه الحروب قد تأثرت تأثيرا مباشرا بتدخل هذا الطرف أو ذلك، بمعنى آخر كانت الولايات المتحدة الأمريكية الداعم المباشر لإسرائيل عسكريا ودبلوماسيا، في حين وقف الاتحاد السوفياتي كحليف أو صديق للدول العربية التي تحملت عبء هذا الصراع.

تجدر الإشارة إلى أن القضية الفلسطينية قد تعددت أشكالها وأبعادها، فهي في مستواها العربي الإقليمي قضية قومية تجندت الدول العربية والجامعة العربية للدفاع عنها،

ومن جهة أخرى هي قضية تهم العالم الإسلامي بأسره لارتباطها بالجانب الديني والروحي للمسلمين، ومن جهة ثالثة أنها قضية تحرر وطني تخص كل الشعوب المحبة للسلام، والتي تسعى إلى نشر حق تقرير المصير في كل البلدان الخاضعة للاحتلال الأجنبي، بمعنى آخر قضية إنسانية تهم البشرية جمعاء، وللتوسع أكثر في المقياس هناك مجموعة من المصادر متمثلة في وثائق، كتب، مطبوعات، مذكرات سياسيين وقادة عسكريين، صحف، حصص تلفزيونية وشهادات، ومذكرات جامعية، إضافة إلى المواقع الإلكترونية.

فيما يخص المذكرات هناك مذكرتان: قنايزية عبد المالك، حرب أكتوبر 1973، ومذكرة خالد نزار بعنوان على الجبهة المصرية اللواء 2 الجزائري، وهناك مجموعة من المراجع وباللغتين:

- تامالت محمد، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية.
- خلف صلاح، فلسطين بلا هوية.
- ديبلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام.
- رمضان عبد العظيم، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ.
- شلبي أحمد، مصر في حرب 1967 و1973.
- الشرع صادق، حروبنا مع إسرائيل 1947-1973.
- جبرائيل بيطار، المظاهر العسكرية الصراع العربي الإسرائيلي.
- حرب أسامة الغزالي، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي.
- دياب محمود، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر.
- الصايغ فايز، الاستعمار الصهيوني في فلسطين.
- لونيبي رابح، الرئيس هواري بومدين نصير المستضعفين.
- أحمد شفيق، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار.
- Jean Paul Chganolland, Maghreb et Palastine.

- Nicole Grimaud, La Politique Extérieure De L'Algérie (1962-1978).